إعـــــداد

فيصل بن سعيد القرني

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ

هُنَّا هَاجَرُ

الطائف - هاتف: ٠٢/٧٣٨١٩١٤
جوال/ ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨
يطلب من مكتبة الفرقان - مكة المكرمة
جوال/ ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧ - ٠٥٠٢٥١٢٤٩٩

ح فيصل بن سعيد الزهراني، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، فيصل بن سعيد

إنها هاجر / فيصل سعيد الزهراني - الطائف ١٤٢٩هـ

٣٢ ص، ١٠ X ١٤ سم

ردمك: ٩ - ٠٩٦١ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١. المرأة في الإسلام. أ. العنوان.

ديوي ٢١٩,١ ٤٣١٢ / ١٤٢٩

رقم الإيداع : ٤٣١٢ / ١٤٢٩

ردمك : ٩ - ٠٩٦١ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة

دار الطرفين للنشر والتوزيع

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

tarafen@maktoob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شأنه، العزيز سلطانه، الدائم بره وإحسانه، الحمد لله جعل الحياء شعبة من الإيمان، ومن لا حياء له فناقص إيمانه، ونشكره عز وجل أمر المرأة بالتزام الحجاب والآداب وعليها يقوم أساس البيت وبنيانه،

ونشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله أظهر للعالمين فخرها صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين عرفوا من الشريعة سرها وحفظوا للمرأة حقها وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أختي الغالية..

رسالة من مشفقٍ ناصح يرجو لكِ الخير والفلاح، عرف من مكر الماكرين، وكيد اللئام الكائدين،ما لا تعرفينه، هي كلمات من أخٍ لك، رأى أنه من الواجب المحتم عليه السعي الحثيث لانتشال عفة مسروقة من حياءٍ وطهرٍ، يغرقان في أحوال رذيلة يسعى وراءها من يسعى! ومساهمة في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة نضع بين يديك هذه الرسالة التي

وسمت بعنوان ((**إنها هاجر**))

إهـــداء ... لمن تريد الحق وتبحث عن الحقيقة ...

إهـــداء ... لمن تحمـــل بين أضلعهـــا قلباً يحـــب الخيـــر ولا يتسع إلا له ...

إهـــداء ... لشرف الأمة ونبض حياتها وأمل مستقبلها ...

إهـــداء ... لكـل طاهـرة عفيفـة شعارها في الحيـاة ديني وكرامتي دونها حياتي .

أختي العفيفة ... الذي أريده منك أن تعتزي بشرفك تعتزي بعفافك ....

أنت جوهرة مصونة ... ودرة مكنونة ... لا أقولها أستجذب بها قلبك كلا وربك... فهي الحقيقة.. لا تجعلي من نفسك الأبية لقمة سهلة المنال..وألعوبة يعبث بها الأنذال.. أريدك أُختي الطاهرة مثالا للإباء ... مثالا للعزة بالدين ... أنت أختي أعز والله وأنقى وأرفع وأطهر من كل مستوى دنيء ... إذاً لا تتنازلي عن مستواك ومكانتك ... لا ترضي بالدون وأنت في العلو ... لا ترضي بالإهانة وأنت في الكرامة ...

هي أمانة أحملك إياها ، شرفك ... عزتك ... كرامتك عفتك .. طهرك ... حياؤك ... حجابك .... كلها أمانة في عنقك ... سائلك الله عنها

وهي مصدر عزك ... ورفعتك ... فالعزيزة من أعزت نفسها .. والذليلة الدنيئة من بخت لنفسها الهوان ... سيري أختي للأمام لا تلتفتي للوراء .. لا تحركك أعاصير الهوى، فأنت أنتِ من أعني ، ابدئي بنفسك أولاً ، كوني قدوة يعتز بها .. كوني واثقة من خطوتك .. أريدك أختي مركز إشعاع ومنبرا وضاء .. وسراجا وهاجا ... أريدك قوية الإرادة ... شامخة الرأس .. همتك عالية .. صامدة بعزيمتك .

قال الشاعر الحكيم :

صوني حياءك صوني العرض لا تهني
وصابـري واصبـري لله واحتسبـي
إن الحيـاء مـن الإيمـان فاتخـذي
منـه حليـك يا أختـاه واحتجبـي
ويـا لـقـبـح فتـاة لا حيـاء لهـا
وإن تحلـت بغـالي المـاس والـذهبِ

لقد اهتم إسلامنا بالمرأة المسلمة وخصها بكثير من الآيات والأحاديث..

أليس في القرآن سورة تسمى سورة النساء ؟!

أليس في القرآن سورة تسمى سورة مريم ؟!

أما الأحاديث النبوية فحدثي ولا حرج، فهي بحر لا ساحل له ...

قال ﷺ :(إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت). صحيح الجامع (٦٦٠)

بل يقف النبي ﷺ ويصدع بها أمام الجموع الغفيرة في حجة الوداع تلك الخطبة البليغة ذكر منها (... فاتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله .....) البخاري ومسلم

وذلك تكريماً لها واهتماماً بشأنها ، يخص النساء بمواعظه وتوجيهاته في الأعياد والمناسبات، لأنه بصلاح المرأة صلاح الأسرة وبصلاح الأسرة صلاح المجتمع. إنها بحق من

أعظم أسباب القوة في مواجهة المغريات والملهيات سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

لذلك حرص أعداء الإسلام على إفساد المرأة مرة بدعوتها إلى التحرر والخروج عن دينها ، ومرة بدعوتها إلى التبرج والسفور ، ومن نظر إلى الأسواق اليوم عرف ذلك - ومرة يدعونها إلى الاختلاط ومشاركة الرجل في العمل .

إننا أيتها الأخوات في مرحلة نحتاج فيها إلى نساء مسلمات قويات دينيًا وعلميًا، يعرفن ما لهن وما عليهن، ويواجهن بثقة ويقين ما يزدحم به العصر من الأفكار والثقافات و(التقليعات) التي تجرف كثيرًا من النساء اللاتي يغفلن عن حقيقة دورهن في هذه الحياة .

وأخيرا يقول ربنا ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فاطر (٤٣)

فالنصر والفلاح لأهل الطاعة والإيمان والخيبة والصغار لأهل الإثم والعصيان ... ألا فلنعرف هذه الحقيقة !

أختي الفاضلة الكريمة

ما أجمل العفاف والطهر والحشمة التي ترفرف على رأسك فهي تاجك بحق، زادك الله من لباس التقوى الذي هو خير من الدنيا وما فيها، قال تعالى : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ الأعراف

وافـــــدة النساء

جاءت الصحابيـــة الجليلـــة أسمـــاء بنت يزيـــد الأنصارية، رضي الله عنها إلى النبي ﷺ، وهو بين أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فآمنا بك وبإلهك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد في بيوتكم ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا في الجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز، والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم ، أفلا نشاركم في هذا الأجر ؟ !! (اي الا ننال باعمالنا هذه مثل اجوركم) فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا الكلام!

فالتفت النبي ﷺ إلى أسماء ثم قال: أفهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء، أن حُسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته،وإتباعها موافقته، يعـــــدل ذلك

كله.فانصرفت (أسماء) وهي تهلل (أي من شدة الفرح).[١]

وصدق رسولنا الكريم ﷺ حين قال: ((قلب شاكر، ولسان ذاكر ، وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك ،خير ما اكتنز الناس))[٢]

١) اخرجه البيهقي في الشعب وابن الأثير وأبو حاتم الرازي وابن عبدالبر وابن منده وأبونعيم .

٢) صحيح الجامع ٤٤٠٩شعب الإيمان للبيهقي عن أبي أمامة .

الصفحة المشرقة الأولى

إنها هاجر ... ومن منا لا يعرف هذا الاسم في عالم الطهر والشرف والتضحية والنقاء ...

جاء بها إبراهيم عليه السلام وبابنها إسماعيل وهي ترضعه ، حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، ثم قفى إبراهيم منطلقا ، فتبعته أم إسماعيل ، فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له:(بكل ثقة وهدوء وطمأنينة) آلله أمرك بهذا ؟ قال:نعم (وكان جوابها المليء بالرضا والاقتناع والاستبشار والأمن) إذن لا يضيعنا .[٣]

يا إلهي ... يا لها من كلمة عظيمة !!

إنه ربك القادر على رزقك وأنت في بطن أمك .. قادر على أن يرزقك وأنت تمشين على قدميك ....

لقد كان موقفاً عصيباً بالغ الصعوبة، رجل يترك امرأته ورضيعها في أرض قفر لا نبات فيها ولا ماء ولا إنس، وينقلب متوجهاً إلى بلاد الشام البعيدة ، لم يترك لهما إلا جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء !!!

---

٣) وما ذكر جزء من حديث طويل في صحيح البخاري كتاب الأنبياء(٣٣٦٤) وفيه الكثير من الدروس والعبر الجليلة !

ولكن الله له حكمة بالغة ، والأمـــر وإن كـــان في ظاهره المشقة والعنت، إلا أن في باطنه كثير من الرحمات والخيـــرات، ونحـــن نـــدرك هـــذه الرحمـــات والخيرات والبركات اليوم إدراكا جليا واضحا في مهبط الوحي مكة ...

إنها الاستجابة لله عز وجل حقاً . قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ الأنفال

❖ والسؤال الذي يطرح نفسه :

ما الذي جعل هذه المرأة المؤمنة الضعيفة تنطق بهذه الكلمة العظيمة !!

إنه الإيمان الذي ملأ نفس هاجر وقلبها، ولو لا صدق التوكل على الله لما استطاعت أن تتحمل هول الموقف، ولانهارت من أول لحظة فيه .قال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان:٥٨

قال النبي ﷺ :(لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا)

رواه أحمد والترمذي صحيح الجامع ٥٢٥٤

تلكم هي هاجر رضي الله عنها !

- المرأة الخالدة التي يذكرها الحجاج والمعتمرون أناء الليل وأطراف النهار عبر التاريخ المشرق الطويل !
- كلما نهلوا من ماء زمزم المبارك تذكروا هاجر !!
- كلما سعوا بين الصفا والمروة تذكروا هاجر !!

وقد أصبح هذا السعي الذي ابتدأته هاجر معلما من معالم الحج والعمرة

فهي المرأة التي نفتخر بها بحق في عالمنا الإسلامي !!

أختاه :

تلك المرأة المسلمة المؤمنة، هي قدوتك في حياتك والتي نتمنى أن نرى أمثالها في زماننا هذا !

وعلى حسب ما عند العبد من الإيمان والتقوى تكون مدافعة الله عنه بلطفه وحفظه كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : قوله صلى الله عليه وسلم : (احفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك) رواه الترمذي

ثم اعلمي أختنا العزيزة :

أن من توكل على ربه حق التوكل، بأن اعتمد بقلبه على ربه اعتمادا قويا كاملا في تحصيل مصالحه ودفع مضاره، وقويت ثقته وحسن ظنه بربه حصلت له

الكفاية التامة، وأتم الله له أحواله، وسدده في أقواله وأفعاله، وكفاه همه وجلا غمه .

فهذا إبراهيم عليه السلام عندما رمي في النار، فكانت برداً وسلاماً عليه.

أم موسى ألقت بفلذة كبدها في خضم البحر الهائج ، ثم رد إليها .

يوسف عليه السلام عندما رمي في الجب وهو فتى صغير.

يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر وظلمة الليل .

كل هؤلاء .. من الذي حفظهم ؟! .. من الذي رعاهم ؟! .. من جعلهم آية وعبرة لأولي الألباب ؟! ..

إنه الله جل في علاه .. ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الأنفال ٤٠

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ الطلاق ٢-٣

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم الذي أخرج لهاجر هذا الماء المبارك.. أن يجعل لنا من كل هما فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ، ومن كل بلاء عافية .

الصفحة المشرقة الثانية

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس في المدينة (يتفقد أحوالها وأهلها) و هو القائل لو عثرت بغلة في ضفاف دجلة في العراق لخشيت أن يسألني الله عنها لِم لم تسوّ لها الطريق يا عمر ؟

نعم لقد نقش في قلبه" قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....)

إذ سمع صوتاً ، فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل ، فإذا امرأة تقول لابنتها : يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء ...

فقالت : يا أماه ... أما علمت من أمر أمير المؤمنين اليوم ؟

قالت : وما الأمر يا بُنيه ؟

قالت : إنه أمر مناديا ألا يشاب اللبن بالماء

فقالت لها : يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء ، فإنك في موضع لا يراك فيه عمر .

فقالت الفتاة لأمها : (ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء) ! وعمر يسمع هذا الحوار بين الأم وابنتها !

فقال عمر يا أسلم امض إلى ذلك البيت فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل ؟ فذهب وتقصى الخبر وجاء به .

فجمع عمر بن الخطاب أولاده وقال لهم: (أيكم من يحتاج إلى امرأة صالحة تكون زوجة له ؟ فقال عبد الله: لي زوجه وقال عبد الرحمن : لي زوجة ، قال عاصم : لا زوجة لي فزوجني) .

فبعث إلى الجارية فخطبها لعاصم فتم ذلك الزواج الموفق، فولدت لعاصم بنتاً ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين .

إنها يقظة الضمير الحي والمراقبة لله السميع البصير، التي أصَّلها الإسلام في نفس هذه الفتاة المسلمة فإذا هي تقية مستقيمة في سرها وعلانيتها في بيتها في مدرستها ، في جامعتها ، في سوقها في كل مكان ليقينها أن الله معها دوماً يسمع ويرى، وهذا هو الإيمان الحق، وهذه هي ثمرته النفيسة التي سمت بصاحبتها إلى مرتبة الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). وكان من ثواب الله العاجل لها أن أكرمها بهذا الزواج المبارك الميمون فكان من نسلها خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين .

قال تعالى ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ الأعراف ٥٨

❖ همسة على الطريق !

و كم من فتاة هتك عرضها، وسلبت عفتها يوم غفلت عن مراقبة خالقها ، فكسرت الحواجز والحدود، وإذ بها تسقط

في مستنقعات الرذيلة وبراثن الإثم والخطيئة.. عندها لا تنفع آهات ولا حسرات !

فكوني على حذر !

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ (المجادلة:٧)

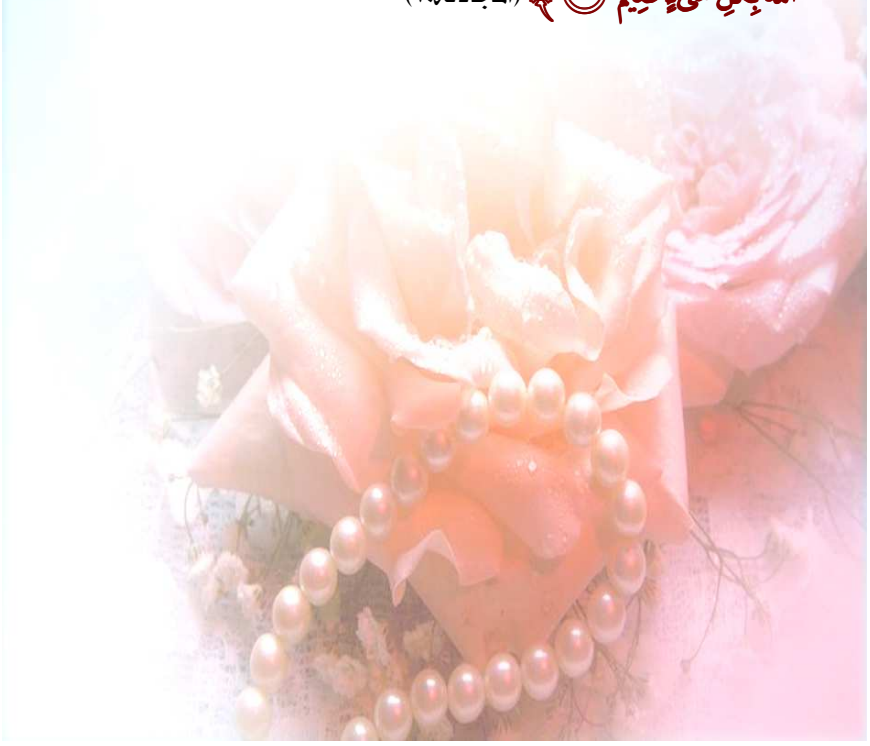

الصفحة المشرقة الثالثة

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة نساء العالمين ، وكفى بهذا النسب شرفاً وفخراً .

قال عنها صلى الله عليه وسلم ((فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذني ما آذاها)) متفق عليه .

تضرب للمؤمنات مثلاً للعفاف كما ينبغي أن يكون العفاف والطهر ....

تحـــاور أسمـــاء بنت عُميس :(يا أسمـــاء، إني لأستحي أن أُخرج غداً على الرجال من خلال هذا النعش جسمي) وقد كانت النعوش عبارة عن خشبة مصفحة، يوضع عليها الميت، ثم يطرح عليه الثوب، فيصف حجم الجسم، وخشيت فاطمة رضي الله عنها إذا هي ماتت أن تُحمل على مثل هذه النعوش، فيكون ذلك خدشاً في حيائها وحشمتها !

قالت أسماء : (أولاً نصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة) ؟

فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه، بما يشبه الصندوق، ثم طرحت عليه ثوباً فكان لا يصف من جسمها شيئاً أبداً.

فلما رأته فاطمة قالت لأسماء :

(ما أحسن هذا وأجمله! سترك الله كما سترتيني !)

قال ابن عبد البر "" هي أول من غطى نعشها في الإسلام على تلك الصفة .سير أعلام النبلاء ٢/١٢٨ . ١٣٢

أختي الفاضلة

أرأيت المرأة الصالحة كيف تحمل هم حجابها وعفافها ؟
إنها تحمل ذلك الهم حتى بعد موتها !!
تريد أن تعيش عفيفة .. وتموت عفيفة .. وتحشر إلى الله وهي عفيفة ..

أختاه:

أنت مسؤولة أمام الله عن حجابك ، ليس لك أن تتخلي عنه أبدا ، ولو رضي أو تهاون وليّك بالتبرج أو أمرك به وشجع عليه في سفر أو نزهة !

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإسراء

عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا طاعة لبشر في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف) متفق عليه

الحجاب طاعة لله، الحجاب إيمان، الحجاب عفة، الحجاب ستر، الحجاب طهر، الحجاب حياء .....

ولما سئلت أم المؤمنين سودة رضي الله عنها :
لما لا تحجين وتعتمرين كما يفعل أخواتك ؟
قالت : قد حججت واعتمرت ، و أمرني الله أن أقر في بيتي !

قال ربنا الكبير المتعال: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الأحزاب ٣٣

❖ همسة على الطريق !

و يا أسفاه ! على من عرضن مفاتنهن للرجال في الأسواق والمستشفيات والمنتزهات وغيرها بحجة الحرية والانفتاح، ووضعن العباءة على الكتف بحجة الأناقة، ولبسن البنطال والثياب المفتوحة مسايرة للموضة ! ولبسن المطرز و المزركش من العباءات في زمن يكاد أن ينتحر فيه العفاف والطهر !

فإلى الله المشتكى ...

حفظك الله ورعاك أيتها الفاضلة .

الصفحة المشرقة الرابعة

إنها الخنساء: تماضر بنت عمرو رحمها الله تعالى ...

لما حضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ أوصت أبناءها من الليل بقولها :

(يا بني إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد، كما إنكم بنو امرأة واحدة ، والله ما خنت أباكم ولا غيرت نسبكم ، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية ، اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، وجللت ناراً على أوراقها فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة)

فلما أضاء لهم الصبح وتقدموا إلى أماكنهم نحو المعركة حتى قتلوا عن آخرهم ...

فلما جاءها الخبر ، ويا له من خبر ، ترى .. هل صرخت ؟ لا، وإنما قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم في سبيل الله وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته .

نعم ... إنها امرأة تمجد البطولة ويعجبها من أبنائها أن يكونوا أبطالاً وشجعاناً قدموا أرواحهم في سبيل الله .

إنها تغـــرس فيهم التضحيـــة من أجل دينهم مع الصبـــر والمصابرة .

إنها امرأة تربطهم وتعلق قلوبهم بالدار الآخرة .
ذلكم أبعد مدى تبلغه المرأة من جلال الصبر وقوة اليقين والإيمان !

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠ ﴾ آل عمران (٢٠٠)

الصفحة المشرقة الخامسة

إنها مؤمنة من المؤمنات لا نعرف اسمها ...

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع ، وإني أتكشف ، فادع الله لي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت : أصبر ثم قالت : إني أتكشف ، فادع الله لي أن لا أتكشف،فدعا لها) رواه البخاري ومسلم

إنه الطهر والعفاف والحشمة . .

إنها الآداب والأخلاق والقيم . .

كل شيء إلا العرض والشرف !

أختي المسلمة

أرأيت كيف حرصت على الستر حتى في حال العذر الشرعي ، وهو مرضها ، لقد رضيت وتحملت الصرع وآلامه ليلا ونهارا ولم ترض أن تتكشف أمام الآخرين .

فما بال بعض النساء هداهن الله عند خروجهن من بيوتهن إلى المراكز والأسواق التجارية أو المستشفيات والمستوصفات يبدين زينتهن تلميحا لا تصريحا أمام الرجال !

والأدهى والأمرّ من تخرج وتظهر على الشاشات والفضائيات واللقاءات والإعلانات التجارية وهي في أكمل زينتها على الهواء مباشرة حاسرة عن شعرها مبدية شيئا من صدرها أو جسدها !

أهذا من الأمانة أم من الإهمال والخيانة !

أين الخوف من العزيز الجبار ؟

ألا ما أعظم الجرم وما أعظم الفرية ... عندما تتحطم القيم والمبادىء والثوابت أمام الإغراءات والمغريات والملهيات...

يقول ربنا الحكيم العليم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ الأحزاب

فالبدار البدار بالتوبة والإنابة إلى العزيز الغفار.

﴿۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾ الزمر

فما هي المرأة التي نريد؟

إنها كلمات مختصرة .. لكنها حوت معان عظيمة ..
والحرة تكفيها الإشارة !

المرأة المسلمة

عابدة لربها، قارئة لكتابه، تلاوةً وحفظًا وتدبرًا وعملاً به... تقيم الصلـــوات الخمـــس ، تصلي السنن الرواتـــب والنوافل، تؤدي زكاة مالها تحج بيت الله الحرام ، مطيعة لأمر خالقها . تلتزم بالحجاب الشرعي ..
تتجنب الاختلاط ، لا تصافح الرجال من غير المحارم .
لا تسافر إلا معها ذو محرم..

(لأنها جوهرة والجوهرة لا بد من المحافظة عليها)

المرأة المسلمة

راضية بقضاء الله وقدره ..
تشعر بمسؤوليتها عن أفراد أسرتها .. همها مرضاة ربها ..
تعمل على نصرة دينها .. معتزة بشخصيتها الإسلامية ودينها الحق في كل زمان ومكان. .
تقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أخواتها..

المرأة المسلمة

معتدلة في طعامها وشرابها ..

تهتم بنفسها ، حسنة الهيئة والمنظر ..
لاتنزلق وراء التبرج والدعاية والإعلان والإفراط في الزينة..
تتعهد عقلها بالعلم النافع .. لا تنقطع عن القراءة والمطالعة التي تقربها إلى ربها..
تختار دائماً الرفيقة الصالحة في مدرستها وفي حيها ..
تكثر من ترديد الأذكار والأدعية المأثورة ..

المرأة المسلمة

عارفة لحق وقدر والديها
شديدة الخوف من عقوقهما ..
تبر أمها ثم أباها ، تُحسن أسلوب برهما ..

المرأة المسلمة

تحسن اختيار الزوج استخارة واستشارة ..
مطيعة لزوجها ، بارة به ، تبر أمه وتكرم أهله ..
تتودد إلى زوجها وتحرص على رضاه ..
لا تفشي له سراً، ولا تتكلم فيه ..
تقف إلى جانبه وتشاركه بالرأي السديد .
تشجعه على الإنفاق في سبيل الله .
تُعينه على طاعة الله، تملأ نفسه ، تتزين له، تلقاه بالبشر والفرح .. تشاركه أفراحه وأتراحه، وآماله وآلامه .
غضيضة الطرف عن غيره، تحقق له الهدوء والراحة والسكن . متسامحة صفوح هينة لينة .

المرأة المسلمة

تدرك مسؤوليتها الكبرى تجاه أولادها ..
تشعرهم بحبها وحنانها، تسّوي بين أولادها وبناتها ..
لا تفرق بين حنوَها ورعايتها، لا تدعو على أولادها ..
منتبهة إلى كل ما يؤثر في تكوينهم وتوجيههم وشخصيتهم..تغرس فيهم مكارم الأخلاق ومعالي الأمور.

المرأة المسلمة

تصل رحمها وإن لم يصلوها ..
محسنة لجيرانها، تحب لجيرانها ما تحب لنفسها .
تحسن على قدر طاقتها، ولو كانوا من غير المسلمين ..
تصبر على هنات جاراتها وأذاهن .. متسامحة عنهن، ناصحة لهن، تدعو لأخواتها بظهر الغيب ..

المرأة المسلمة

حسنة الخلق، صادقة، ناصحة، تدل على الخير وتحث عليه، لا تغش ولا تخدع، موفية بالوعد، تتجنب النفاق متصفة بالحياء، عفيفة، عزيزة النفس، لا تتدخل فيما لا يعنيها، تمسك لسانها عن الغيبة والنميمة، لا تسخر من أحد، لا تمن على من تعطيهم . ميسرة غير معسرة، بعيدة عن المباهاة وحب الظهور .

المرأة المسلمة

تحفظ السر، طلِقة الوجه، خفيفة الظِّل، تـدخل الســرور

على القلوب، لا تتكبر، متواضعة معتدلة في لباسها ومظهرها. لا ترهق زوجها بكثرة طلباتها. تهتم بمعالي الأمور، تهتم بأمر المسلمين، تكرم ضيفتها . تأخذ بأدب الإسلام في طعامها وشرابها. تلتزم بتحية الإسلام... تجل الكبيرة وصاحبة الفضل .

المرأة المسلمة

تختار العمل المناسب لأُنوثتها، لا تتشبه بالرجال، لا تزاحم الرجال تدعو إلى الحق، لبقة حكيمة في دعوتها. تعاشر النساء الصالحات، تسعى بالصلح بين المسلمات، تقدر المعروف وتشكر عليه . حكيمة في مواجهة مشكلاتها.

المرأة المسلمة جديرة بأن تكون ذات شخصية قوية وثقة بالنفس وقدرة على مواجهة مستجدات العصر مع كونها ذات حياء وحشمة، وذات رقة ورحمة وذات تبعل وحسن عشرة ومعاملة ...

فالمرأة التي يناط بها عبء تربية الأجيال تحتاج إلى ثقة بالنفس ناشئة من إيمانها وثقتها بربها ، ووضوح رؤيتها وسعة ثقافتها وعلمها ومعرفتها، لأنها في هذه الحالة ستكون قادرة على التربية القوية الواعية التي تخرج للأمة شخصيات قوية نافعة تقوم بدورها في بناء المجتمع والأمة .

هذه هي شخصية المرأة المسلمة التي صاغها الإسلام بهديه الحكيم.

ولنعلم جميعا أن المرأة ليست مجرد قعيدة بيت ، وحاضنة أطفال ومدبرة منزل فحسب، وإنما هي بالإضافة إلى هذا الشرف كله ، مربية أجيال ، وصانعة أبطال ورائدة دعوة، وعنصر وعي ونهضة بناء في شتى شؤون الحياة .

حتى إنك لا تكاد تجد عظيماً من عظماء أمتنا ممن عاركوا خطوب الـدهـر، وطأطأت لرجـولتهم نـواصي الحادثات، إلا وهو مدين بذلك الفضل إلى أُمه العظيمة .

وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال :

(الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) صحيح مسلم

إنها بحق الأم الرؤوم المشفقة، العفيفة المربية، والزوجُ الحنون المؤنسة ، والأخت الكريمة السارة ، والبنت اللطيفة البارة...

بل هي المدرسة الحقيقية لإعداد الأجيال

وصناعة الرجال، بل هي أم الأنبياء والمرسلين،

بل أم البشر جميعاً هي حواء ...

مسك الخـــتام

أيتها المؤمنة ... التي ترجو الرحمة من الكريم الرحمن، شمري عن ساعد الجد في زمان الغربة ، جددي مآثر الإسلام في هذا الزمان الذي عظمت فتنته، جددي مآثرهن بالأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة ....

أختي الكريمة ...

ليست العبرة أن نذكر سيرهن ولكن العبرة كل العبرة أن يترجم أمثالكن يا معشر المؤمنات الصالحات القانتات إلى حياة عملية في واقع حياتنا اليومية .

أختي الغالية ...

مازال لدي الكثير والكثير ، لكن لا أريدك أن تملي ..

أختي ارفعي رأسك إلى السماء لتتذكري أن فوق هذه السماء العظيمة رب عظيم ينظر إليك ، يعلم ما كان وما لم يكن ، يفرح بتوبتكِ، إذا أقبلتي إليه أقبل إليك، وإذا رجعتي إليه قبلك، هو سبحانه أوسع من أعطى، وأرحم من استرحم، أكرم من قصد ، وأكفى من توكل العبد عليه، لا يلتجئ إليه أحد فيحرمه، ولا يلوذ ببابه أحد فيطرده، خيره إلينا نازل وشرنا إليه صاعد، عطوف على عباده ببره ولطفه، يمن على السائلين بحسن عطائه، وهو الذي يقابل الدعاء بالقبول، والسؤال بالعطاء ولا يُسأل سواه ... ربك يا أختاه

الذي لا يغيب عنه شيء .. هو المنعم أبدا .. المتفضل دوماً ... رحمته لا تنتهي .. وعطاؤه ليس له حدود .. هو حبيب الطائعين ... وملاذ الهاربين ... وأمان الخائفين .. يحب التوابين ويحب المتطهرين ..

هنيئاً لك:فربك هو الملاذ في الشدة..والأنيس في الوحشة.. والنصير في القلة .. يتجه إليه المريض الذي استعصى مرضه على الأطباء فيدعوه آملاً في الشفاء .. من علق نفسه بمعروف غير معروف الله فرجاؤه خائب .. ومن حدث نفسه بكفاية غير كفاية الله فحديثه كاذب .. لا يغيب عن علمه غائب ... ولا يعزب عن نظره عازب ... من تقرب إليه شبراً ، تقرب إليه ذراعاً ... ومن أتاه يمشي أتاه هرولة ...

فالباب مفتوح ولكن من يلج ؟

والمجال مفسوح ولكن من يقبل ؟

والحبل ممدود ولكن من يتشبث به ؟

فأقبلي إليه سيقبلك ... ولا يخذلك عنه المخذولون ... لا تغتري بكثرة الساقطات ... ولا جراءة الهالكات ... لا تنظري لمن هلكت وانحرفت .. هي وربي مخدوعة .. وأمامها يوم موعود ، وشاهد ومشهود ، سيشهد عليها والله على كل شيء شهيد .. أمهلها الجبار ولن يهملها .. عرضت نفسها لسخطه وسطوته .. والله ستتغير ضحكاتها صرخات

وويلات وحسرات ... ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ الأنعام ١٠٢

فيا أيتها الغالية ..

من الآن ومن هذه اللحظة أعلنيها حياة جديدة ولكن ليست حياة كالتي مضت .. وأني أحسب أن بهذا بينت لك المحجة وأقمت عليك الحجة ...

وفقك الله لكل خير، وحفظك من كل سوء، وأسأله سبحانه الكريم المنان أن يشرح للهدى صدرك، وينير بالتقى قلبك، ويسبل بالحياء ثوبك،

استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وأستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك .

أهم المراجع للفائدة والاستفادة

١. شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة د / محمد علي الهاشمي .

٢. عودة الحجاب .. محمد أحمد المقدم .

المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٣
٢	وافـــدة النساء	٧
٣	الصفحة المشرقة الأولى	٩
٤	الصفحة المشرقة الثانية	١٣
٥	الصفحة المشرقة الثالثة	١٦
٦	الصفحة المشرقة الرابعة	١٩
٧	الصفحة المشرقة الخامسة	٢١
٨	فما هي المرأة التي نريد؟	٢٣
٩	مسك الختام	٢٨
١٠	أهم المراجع للفائدة والاستفادة	٣١

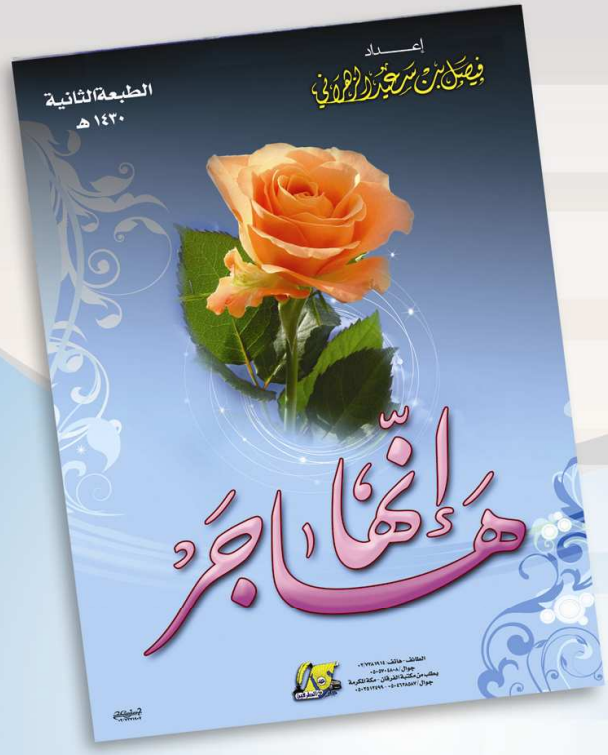

- شرفك
- عزتك
- كرامتك
- عفتك
- طهرك
- حياؤك
- حجابك

كلها أمانة في عنقك

التوقيع إنها هاجر

النشر الإلكتروني والتصميم:
Lamst-Nobda
054 666 4046